قلنا انما طلب ذلك ليتوصل به الى امضاء احكام الله واقامة
الحق وبسط العدل ونحو مما يبعث له الانبياء ولعلمه ان احدا
غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلبت التولية ابتغاء لوجه الله تعالى
وسعيا في منافع العباد ومصالحهم لا لحب الملك والدنيا ونظيره
قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير يعني لو كنت
اعلم اي وقت يكون القحط لادخرت لزمن القحط طعاما
كثيرا لا للحرص لا يمكن في اعانة الضعفاء والفقراء وقت لكن صح
الضرورة والمصابية ويحتمل ان يكون علم بعينه لذلك النبوة
وكان طلبه واجبا عليه فان قيل كيف جاز ليوسف ع
ان يامر المؤذن ان يقول ايتها العير انكم لسارقون وذلك
بهتان وتسريق بالصواع لم يسرقه وتكذيب للبري واتهام
له قلنا قوله انكم لسارقون تورية عما جرى منهم مجرى
السرقة وتصور بصورتها من فعلهم بيوسف ما فعلوا اولا
الثاني ان ذلك القول من المؤذن بغير امر يوسف ع كذا قاله كان صح
بعض المفسرين الثالث ان حكم هذا الكيل كلم الحيل الشرعية

الدينية صح

الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع كقوله تعالى لايوب
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقول ابرهيم عم
في حق زوجته وهي اختي ليسلم من يد الكافر وما اشبه ذلك
فان قيل كيف تاسف يعقوب عم على يوسف عم
دون اخيه بقوله يا اسفى على يوسف عم والرزء الاحدث
اشد على النفس واعظم اثرا قلنا انما يكون اشد اذا
تساوت المصيبتان في العظم ولم يتساويا ههنا بل فقد
فقد يوسف كان اعظم عليه واشد من فقد اخيه فانما
خصه بالذكر ليدل على ان الرزء مع تقادم عهده ازال
غضا طريا فان قيل كيف قال وابيضت عيناه من الحزن
والحزن لا يحدث بياض العين لا طبا ولا عرفا قلنا
قال ابن عباس من الحزن اي من البكاء ولان الحزن
سبب البكاء فاطلق اسم السبب واراد به المسبب
ولكن البكاء قد يحدث بياضا في العين يغشي السواد
وهكذا احدث يعقوب عم وقيل اذا كثرت الدموع محقت

Copyright © King Saud University